المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – الواقع والمأمول

The issue of teaching grammar in the Arabic language program for non-native speakers - the reality and the aspirations.

د. منى يوسف محمَّد وقيع الله – الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى بمكَّة المكرَّمة

معهد تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها

Dr. Muna Yousif Mohamed WagiAlla- Associate Professor at Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah

Institute for Teaching Arabic to Non-Native Speakers

mywagialla@uqu.edu.sa

monayusouf@yahoo.com

الملَّخص

إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – الواقع والمأمول

د. منى يوسف محمَّد وقيع الله

هدفت الدِّراسة إلى التَّعرُّف على إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، والكشف عن الصُّعوبات والمشكلات، ورصد بعض التَّجارب الَّتي تساهم في وضع حلول علميَّة وموضوعيَّة، استخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي لمناسبته للدِّراسة وتوصَّلت إلى عدَّة نتائج منها: أنَّ أسس المشكلة تكمن في اعتبار النَّحو منهجًا ومادَّة دارسيَّه منفصلة عن علوم اللُّغة الأخرى، وهو فرع وليس أصل، ويعني عندما تقع أخطاء في اللُّغة نرجع لإصلاحها من قواعد (الفرع من علوم اللُّغة) وليس أن نضعها أصل من أصول تعلُّم اللُّغة! وأنَّ معالجة إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، تكمن في أن يُدرَّس النَّحو ضمنًا في المهارات اللُّغوية وليس منفردًا كمقرَّر قائمًا بذاته

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

وضرورة إبعاد النَّحو في المستويات المبتدئة في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها ويقدَّم لهم بدَا عن ذلك نصوص قصيرة وواضحة محكمة اللُّغة جيِّدة السَّبك واضحة المعاني تجسِّد مواقف اتِّصاليَّة يوميَّة، يعملون على محاكاتها والتَّدريب عليها وتصحيح الأخطاء بدون ذكر الأسباب النَّحويَّة، فضلًا عن استخدام طريقة الانغماس لمعالجة هذه الإشكاليَّة.

الكلمات المفتاحية: إشكاليَّة – تدريس النَّحو – برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – الواقع – المأمول.

Abstract

The issue of teaching grammar in the Arabic language program for non-native speakers - the reality and the aspirations.

Dr. Muna Yousif Mohamed WagiAlla

The study aimed to identify the issues related to teaching grammar in the Arabic language program for non-native speakers, revealing the difficulties and problems, and documenting some experiences that contribute to developing scientific and objective solutions, The study used a descriptive approach suitable for the research and reached several conclusions, including that the foundations of the problem lie in considering grammar as a methodology and a subject of study separate from other language sciences; it is a branch and not a root. This means that when errors occur in the language, we refer to correct them based on rules (the branch of language sciences) rather than establishing them as fundamental principles of language learning! Furthermore, addressing the issue of teaching grammar in the Arabic language program for non-native speakers lies in teaching grammar implicitly within language skills rather than as a standalone subject. It is essential to exclude grammar at the beginner levels in the Arabic language program for non-native speakers and instead provide them with short, clear, well-structured texts with clear meanings that embody daily communicative situations, which they can imitate, practice, and correct errors without mentioning grammatical reasons, in addition to using the immersion method to address this issue.

key words: Issue - Teaching grammar - Arabic Language Teaching Program for Non-Native Speakers – Reality - The hoped-for.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

المقدِّمة:

تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها من أكثر القضايا الَّتي شغلت اهتمام المدرِّسين والطُّلَّاب ومصممو المناهج معًا، وهي إشكاليَّة ذات وجوه مختلفة منهم من ينظر لها باهتمام مبالغ فيه لحدِّ التَّطرف، ومنهم من ينظر لها من غير اهتمام لدرجة الإهمال، وبين هذا وذاك يوجد طرف ثالث والَّذي يرى من الضَّرورة الاهتمام بها إلى درجة متوازنة ومرنة تساعد متعلِّمي اللُّغة إلى اكتسابها بشكل صحيح للتَّعلُّم. إنَّ صعوبات تدريس النَّحو ومشكلاته لا تقف عند متعلِّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها فحسب بل تتعدَّى ذلك لتشمل النَّاطقين بالعربيَّة من الطُّلَّاب كما يؤكِّد أحد الباحثين بقوله: (وهذه الصُّعوبة لا تقتصِر فقط على متعلِّميها من غير النَّاطقين بها؛ بل تنسحِب أيضًا على أبنائها، ويَرى كثيرٌ من المتخصِّصين في تعليم اللُّغة العربيَّة هذه الصُّعوبة ويقدِّرها) من هذه المؤشِّرات وغيرها جاءت دراستي (إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها).

مشكلة الدِّراسة:

من خلال تجربة الباحثة في تدريس اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها تلمَّست جوانب من صعوبات كثيرة تواجه الطُّلَّاب في فهم النَّحو، ممَّا يشكِّل لهم قلق وخوف يمثِّل حاجزًا لتعلُّم اللُّغة العربيَّة بل يقرنون تعلُّم اللُّغة العربيَّة بتعلُّم النَّحو أيّ أنَّهم يصفون من لا يتعلَّم النَّحو بشكل صحيح لا يتعلَّم اللُّغة العربيَّة على الأرجح بسهولة ويسر، كلّ هذه الاتِّجاهات وغيرها أدَّت إلى تضخُّم المشكلة، حتَّى أصبح الكثير من المعلِّمين والطُّلَّاب ينسبون – أحيانًا– النَّحو بأنَّه مهارة من المهارات اللُّغويَّة؛ فالنَّحو من العناصر المهمَّة الَّتي تساعد في اكتساب المهارات اللُّغويَّة، مثله مثل المفردات والأصوات وله مميِّزات جذريَّة في تعليم وتعلُّم اللُّغة العربيَّة أو غيرها، فهو يعمل على تقويم اللِّسان وتجنُّب اللَّحن في الكلام. من هنا تمَّ صياغة

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

مُشكِلة الدِّراسة الَّتي تتمثَّل في الكشف عن إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها. وأين تكمن صعوبات ومشكلات تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؟ وكيف يمكن معالجة هذه الصُّعوبات من خلال تجارب التَّدريس.

أسئلة الدِّراسة:

– ما إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؟

– أين تكمن صعوبات ومشكلات تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؟

– ما مدى إسهام التَّجارب في مجال التَّدريس في وضع حلول علميَّة وموضوعيَّة؟

أهداف الدِّراسة:

تهدف الدِّراسة إلى:

– التَّعرف على إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها.

– الكشف عن صعوبات ومشكلات تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها.

– رصد بعض التَّجارب الَّتي تساهم في وضع حلول علميَّة وموضوعيَّة.

أهميَّة الدِّراسة:

تستمدُّ أهمِّيتها من أنَّها ترصد بعض التَّجارب الَّتي توفِّر معلومات قد تفيد مخطِّطي المناهج والباحثين والمعلِّمين والطُّلَّاب في مجال تعليم اللُّغة العربيَّة للنأَّطقين بغيرها.

منهج الدِّراسة:

تستخدم الدِّراسة المنهج الوصفي لمناسبته للدِّراسة.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

حدود الدِّراسة:

الزَّمانيَّة: أجريت الدِّراسة في العام 2024م

الموضوعيَّة: تقتصر الدِّراسة على الكشف عن إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، رصد بعض التَّجارب الَّتي تساهم في وضع حلول علميَّة وموضوعيَّة.

الدِّراسات السَّابقة:

– دراسة برنامج لتعليم النَّحو للنَّاطقين بغير العربيَّة باستخدام استراتيجية (تواصل) المقترحة في ضوء الدمج بين رفعَ الوعي النَّحوي والتَّواصل اللُّغوي وفاعليته في التَّحصيل وبقاء أثر التَّعلُّم (عبد الله، 2019م، ص369–411). هدفت الدِّراسة إلى تذليل بعض هذه الصُّعوبات، من خلال الجمع بين مدخلين بالغي الأهميَّة وهما: رفع الوعي النَّحوي والتَّواصل اللُّغويّ، وإعداد برنامج لتعليم النَّحو باستخدام إستراتيجيَّة مقترحة سماها "تواصل" (ت "تحاور"، الواو "وضح"، الألف "اقرأ"، الصاد "صغ وصوب"، اللام "لاعب) وتجريبه في تعليم النَّحو للنَّاطقين بغير العربيَّة، ورصدت الدِّراسة نتائج هذا التَّجريب، وأعدَّت كتابًا للطَّالب يسير وفق إستراتيجيَّة تواصل، واختبارًا لقياس التَّحصيل، وتمَّ تطبيق البرنامج باستخدام الإستراتيجيَّة المقترحة على خمسين متعلِّمًا من النَّاطقين بغير العربيَّة في المستوى المتوسط الأوَّل، وتوصَّلت الدِّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين المجموعتين التَّجريبيَّة والضَّابطة لصالح المجموعة التَّجريبيَّة في الاختبارين، البعدي والمرجأ والَّذي يدلُّ على فعاليَّة إستراتيجيَّة "تواصل" في التَّحصيل، وفي بقاء أثر التَّعلُّم عند استخدامها في تدريس النَّحو للنَّاطقين بغير العربيَّة.

– **دراسة** تعليم النَّحو واللُّغة للنَّاطقين بغير العربيَّة: رؤية تحليليَّة (علي، 2022م، ص 100). أشارت الدِّراسة إلى أهميَّة تعليم النَّحو العربيّ لمتعلِّم اللُّغة للنَّاطقين بها أو بغيرها؛ لأنَّه صلب العربيَّة وهيكلها،

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

ومحور مبانيها، وعماد معانيها، وقاعدة وظائفها، وأساس تصرفها. وأوضحت أن هناك علاقة وثيقة بين تعليم النَّحو وتعليم اللُّغة، فإنَّ تعليم النَّحو مهمَّة معلِّمي النَّحو، أمَّا تعليم اللُّغة فهو مهمَّة المجتمع كلّه، سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، ومن أجل تحقيق هدف تعليم النَّحو واللُّغة، نحتاج إلى التَّخطيط المحكم لبناء الفكر السَّوي للإنسان، وإن كان تعليم النَّحو خطوة إيجابيَّة لتعليم اللُّغة؛ ولذا فإنَّ هذه الدِّراسة تتناول الرّؤية التَّحليليَّة لتعليم النَّحو واللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وتهدف إلى إيجاد سبل التَّعليم النَّحوي واللُّغوي للغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وذلك من خلال المحاور الآتية: المحور الأوَّل: علاقة النَّحو باللُّغة وأهمِّيته، ووظيفته، وغايته في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، المحور الثَّاني: التَّفرقة بين تعليم النَّحو وتعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها. المحور الثَّالث: الصُّعوبات الَّتي تواجه تعليميَّة النَّحو واللُّغة للنَّاطقين بغيرها. المحور الرَّابع: معايير تعليم النَّحو واللُّغة للنَّاطقين بغير العربيَّة.

– **دراسة** تعليم النَّحو الوظيفي للنَّاطقين بغير العربيَّة في ضوء الفكر اللِّساني المعاصر (مكي، 2019م، ص416– 442). أوضحت الدِّراسة أنّ النَّحو العربيّ هو أهمّ العلوم العربيَّة، وأطلق عليه القدماء علم العربيَّة، كما أنَّ استكشاف أسرار العربيَّة من خلاله ولا سيّما ما يتجلَّى في النَّصِّ القرآني، وهذا ما جعله الأنموذج المثالي الَّذي يعكس قوّة العربيَّة ومتانتها. وسعت الدِّراسة إلى تقديم المادَّة النَّحويَّة والصَّرفيَّة، وتوضيح الأبواب النَّحويَّة الَّتي تقدّم لمتعلِّميّ العربيَّة النَّاطقين بغيرها، من خلال عرض البرنامج و المحتوى المقدَّم في المركز المكثّف للُّغات بجامعة تلمسان، كما قدَّمت الدِّراسة مفهوم النَّحو و تقديم الإعراب للدَّارسين، وعرضت أهمّ طرق تد ريس النَّحو في الفكر اللِّساني المعاصر، وتقديم طرق التَّقويم المتَّبعة مع عرض نموذجي تطبيقي لتدريس النَّحو والصَّرف لمتعلِّميّ اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها، وتساءلت الدِّراسة عدَّة أسئلة منها: لماذا يتعلَّم متعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها مادَّة النَّحو

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

والصَّرف؟- ما المعارف/ الكفايات الَّتي يمتلكها المتعلِّمين؟- كيف تقدَّم مادَّة النَّحو والصَّرف لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها؟- ما السُّبل المتاحة أمام متعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها لتنمية قدراتهم؟- أهمُّ الصُّعوبات الَّتي تواجه متعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها؟ من أهمِّ النَّتائج: تعليم المهارات اللُّغويَّة يجب أن يكون مقرون باستخدام القواعد النَّحويَّة والصَّرفيَّة وتوسيع مفهوم النَّحو ليشمل جوانب أخرى مثل: الصَّوت والصِّيغة والتَّراكيب والدَّلالة.

- دراسة محتوى برامج تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها في ضوء اللِّسانيات الحديْثة - مقرَّر النّحو أُنْمُوذجًا- (محمَّد، 2016م). تشير الدِّراسة إلى أنّ القواعد النَّحويّة لا تزال تُشَكِّلُ عقبةً كأداء في تعليم اللُّغة العربيَّة لأبنائها ولغيرهم، ممَّا يدعو إلى تعميق البحث في جوانب تدريسها بعد أن تبيّن لمعظم الخبراء والمهتمِّين بتعليم اللُّغة العربيَّة أن المشكلة ليست في اللُّغة العربيَّة ذاتها بقدر ما هي في طريقة تدريسها وعرضها وتقديمها للمتعلِّمين، وخاصّة النَّاطقين بغيرها. وهدفت الدِّراسة إلى: الكشفُ عن مضامين الدّرسِ النَّحوي في برامج تعليمِ النَّاطقين بغير العربيّة، معرفةُ مدى استجابةِ هذا المقرَّرِ لحاجاتِ المتعلّمين، معرفة تأثيرِ النَّظريّاتِ اللُّغويّةِ الحديثةِ على مقرَّرات تعليم العربيّة للنَّاطقين بغيرِها، ومعرِفةُ الطَّرائقِ التَّدريسيّةِ الحديثةِ المتّبعةِ في هذه البرامج. واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي التَّحليلي، إذ يصف التَّراكيب النّحويّة المقدَّمة للمستوى المبتدئ في كتب تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، ثمَّ يحلّل مكونات هذه القواعد إلى أجزائها الصُّغرى. توصَّلت الدِّراسة إلى نتائج هامَّة جدًا تشكِّل نواة أساسيَّة تنطلق منها الدِّراسة الحاليَّة، منها: لازالتْ برا مجُ تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في حاجة ماسّة للتَّطوير؛ لتواكب المتغيِّرات الحديثة، ذات الأثر المنظور في المناهج التَّعليميّة، لاسيَّما في تعليم اللُّغات الأجنبيَّة وتعلُّمها، كما تحتاجُ أهدافُ تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها، للضَّبط والتَّخصيص، كما تحتاج إلى

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

إعادة صياغةٍ سلوكيّةٍ، تحدّدُ حاجات المتعلّمين التَّعليميّة المُتمثِّلة في التَّعرّف على ما تتميّزُ به اللُّغةُ العربيّةُ من خصائص، تميّزُها عن سواها، لاسيَّما جُملها وتراكيبها.

– التَّعليق على الدِّراسات السَّابقة:

تعتبر الدِّراسات السَّابقة إحدى المحاور الأساسيَّة والمهمَّة في الدِّراسات الجديدة، وهي بمثابة إضاءة لها، وجدت الباحثة كمًّا هائلًا من الدِّراسات الَّتي تناولت قضيَّة تدريس النَّحو، سواء كانت هذه الدِّراسات مختصَّة بالنَّاطقين بالعربيَّة أو غير النَّاطقين بها، ممَّا يدلُّ على أهميَّة هذا الموضوع وتأثيره في العمليَّة التَّعليميَّة، بل وجدت أنَّ تلك الدِّراسات متباينة ومتنوّعة إذا تمَّ تناولها من زوايا مختلفة، مثل الدِّراسة الأولى: برنامج لتعليم النَّحو للنَّاطقين بغير العربيَّة، والرَّابعة: تحليل المنهج، الثَّالثة، دور المعلِّم والتَّخطيط، الثَّانية: تعليم النَّحو واللُّغة للنَّاطقين بغير العربيَّة: رؤية تحليليَّة. واستفادت الباحثة من هذه الدِّراسات وغيرها في رصدها للسَّند المعرفي للإشكاليَّة وفي نتائجها كذلك.

الإطار النظري:

إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها:

تشير العديد من الدِّراسات إلى أنَّ النَّحو من أهمِّ ركائز اللُّغة العربيَّة، ويمثِّل دعامة أساسيَّة لجميع فروع اللُّغة، ولا يستغنى منها الكاتب والأديب شاعرًا وناقدًا أو مهتمًّا بالدِّراسات الأدبيَّة وغيرها، والدِّراسات اللُّغويَّة التَّاريخيَّة تؤكِّد أنَّه – أيّ النَّحو– من الأدوات المهمَّة الَّتي يعتمد عليها لما له من دور أساسيّ بين العلوم العربيَّة، ومن أهمِّ وظائفه كما تشير العديد من الدِّراسات بأنَّه يعمل على استقامة اللِّسان؛ يساعد المتكلِّم على النُّطق الصَّحيح والسَّليم، والكاتب على الكتابة الصَّحيحة والأسلوب الرَّصين، بل اقترن بالقرآن الكريم إذ يرى بعض الباحثين والمعلِّمين أنَّ إجادته تؤهِّل بحفظه وفهمه بصورة أفضل، وهو أيضًا

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

من وسائل حفظ القرآن الكريم من اللَّحن والتَّحريف؛ لذلك نجد بعض طلاب العلم من غير النَّاطقين باللُّغة العربيَّة يعتبرون دراسته فرض عين، ويجعلون تعليمه وإتقانه بمرتبة واحدة من دراسة تجويد القرآن الكريم، بل يجعلونه هدفًا أساسيًّا لتعليم اللُّغة العربيَّة، والنَّحو صُلب العربيَّة وهيكلها ومحور مبناها وعماد معناها، وقاعدة وظائفها، لذلك لم تفقد هذه القضيَّة شيئا من أهميتها، ولم تذهب قيمتها، ولم تزل الحاجة إلى العناية بها وبحث جوانبها ومجالاتها. وهذه المكانة الضَّخمة الَّتي يأخذها النَّحو بين العلوم العربيَّة ليس وليدة هذا العصر، بل لها جذور ضاربة في عمق العلوم اللُّغويَّة جميعها وتقول المقولة التَّاريخيَّة: إنَّ الأئمَّة من السَّلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنَّ النَّحو شرط في رتبة الاجتهاد، وأنّ المجتهد لو جمع كلّ العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتَّى يعلم النَّحو، فاشتغل العلماء في تيسير النّحو العربيّ بوضع المصنَّفات واحدًا تلو الأخرى مع الإشارة في مقدِّمة أعمالهم الهدف من المصنَّف والتَّيسير، وتكمن غايتها في تنقية النَّحو العربيّ من شوائبه وعرضًا ميسرًا مبسطًا من غير تعقيد، انظر: (مكي، 2019م، ص417).

التَّاريخ اللُّغويّ الحديث يرصد لنا أنَّ هناك طرائق تدريس مخصَّصة لتدريس النَّحو، وقبل أن نشرع في رصدها لابدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ مفهوم طريقة التَّدريس مفهوم أوسع وأبعد من مجرَّد إجراءات تدريسيَّة يقوم بها المعلِّم في الفصل، يمكن الوقوف على مفهوم الطَّريقة من خلال الإشارة إلى بعض المصطلحات الَّتي ترتبط بها ارتباطًا وثيقًا، وهي تأتي بالتَّسلسل الهرمي التَّالي:

– المدخل أو المذهب (Approach): وهو مجموعة من الافتراضات المتعلِّق بعضها ببعض، وتعالج طبيعة تعليم اللُّغة وتعلُّمها.

– الطَّريقة (Method): وهي الخطَّة العامَّة لعرض المادَّة اللُّغويَّة بصورة منتظمة، لا تتناقض أجزائها، وتبنى على مدخل معين.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

– الأسلوب (Technique): وهو تطبيقي، وهو ما يأخذ مكانه فعلًا في حجرة الدِّراسة، ويتمثَّل في خدعة (Trick) معيَّنة، أو اختراع معيَّن يستخدم لتحقيق غاية مباشرة. ويجب أن يتناغم الأسلوب مع الطَّريقة والمدخل على السَّواء.

والطَّريقة في إطار هذه التَّعريفات هي الخطَّة العامَّة المستمدَّة من نظريات وافتراضات معيَّنة لتعليم اللُّغة وتعلُّمها والَّتي يتَّبعها المعلِّم في تقديم المواد اللُّغويَّة ويطبقها في عمليَّة تعليميَّة تعلُّميَّة في حجرة الدِّراسة من خلال إجراءات صفيَّة تنطبق عليها، انظر: (النَّاقة، وطعيمة، 2003م، ص69).

أسس اختيار الطَّريقة:

إذا كانت طرائق تدريس اللُّغة الأجنبيَّة كثيرة متعدِّدة، وليس منها ما هي مثلي ومناسبة لكلِّ المواقف التَّعليميَّة؛ فمعنى ذلك أنَّه ينبغي على معلِّم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها ألَّا يتقيَّد بطريقة معيَّنة دون غيرها، وإنَّما ينتقي منها ما يناسب الموقف التَّعليمي الَّذي يجد نفسه فيه. وهناك عدَّة أسس يمكن أن يلجأ إليها المعلِّم وهو يختار طريقة التَّدريس المناسبة، وهي:

– المجتمع الَّذي تدرس فيه العربيَّة كلغة ثانية.

– أهداف تدريس العربيَّة كلغة ثانية.

– مستوى الدَّارسين وخصائصهم.

– اللُّغة القوميَّة للدَّارسين.

– إمكانيَّات تعليم اللُّغة.

– مستوى اللُّغة العربيَّة المراد تعليمها، فصحى، عاميَّة.

معايير اختيار الطَّريقة:

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

إلى جانب أسس اختيار الطَّريقة ثمَّة معايير ينبغي أن يتمّ في ضوئها اختيار الطَّريقة، وهي:

– **السِّياقيَّة:** أي أن تقدِّم الطَّريقة كافَّة الوحدات اللُّغويَّة الجديدة في سياقات ذات معنى تجعل تعلُّمها ذا قيمة في حياة الدَّارس.

–**الاجتماعيَّة:** أي أن تهيئ الفرصة لأقصى شكل من أشكال الاتِّصال بين المتعلِّمين.

– **البرمجة:** أي أن توظّف المحتوى اللُّغوي الَّذى سبق تعلُّمه في محتوى لغوي جديد، وأن تقدِّم هذا المحتوى الجديد متَّصلًا بسابقه.

– **الفرديَّة:** أي أن تقدِّم المحتوى اللُّغوي الجديد بشكل يسمح لكلِّ طالب كفرد أن يستفيد.

فإنَّ الطَّريقة الجيِّدة هي الَّتي لا يضيع فيها حقّ الفرد أمام تيار الجماعة.

– **النَّمذجة:** أي أن توفِّر نماذج جيِّدة يمكن محاكاتها في تعليم اللُّغة.

– **التَّنوُّع:** أي أن تعدِّد أساليب عرض المحتوى اللُّغوي الجديد.

– **التَّفاعل:** أي أن فيها يتفاعل كلّ من المتعلِّم والمعلِّم والمواد التَّعليميَّة في إطار الظُّروف والإمكانيَّات المتوفِّرة في حجرة الدِّراسة.

– **الممارسة:** أي أن تعطى لكلِّ متعلِّم الفرصة للممارسة الفعليَّة للمحتوى اللُّغوي الجديد تحت إشراف وضبط.

– **التَّوجيه الذَّاتي:** أي أن تمكِّن المتعلِّم من إظهار أقصى درجات الاستجابة عنده، ومن تنمية قدرته على التَّوجيه الذَّاتي.

ومن الطرق المعتمدة لتدريس النحو:

طريقة (النَّحو (القواعد) والتَّرجمة):

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

تعدُّ من أهمِّ أقدم طرائق تدريس اللُّغات الأجنبيَّة؛ حيث يرجع تاريخها إلى القرون الماضية، وهي حقيقة لا تنبني على فكرة لغويَّة أو تربويَّة معيَّنة كما لا تستند إلى نظريَّة معيَّنة، أو مدخل، وإنَّما ترجع جذورها إلى تعليم اللُّغة اللاتينيَّة واليونانيَّة الَّذي كان يتمحور حول تعليم القواعد اللُّغويَّة والتَّرجمة. وقد صَنَّف العلماء هذه الطَّريقة من ضمن طرائق المدارس القديمة لتعليم اللُّغات الأجنبيَّة الَّتي لا تزال سائدة الاستخدام حتَّى الآن في مناطق مختلفة من العالم رغم قدمها وفشل أساليبها.. من أهمِّ ملامح هذه الطَّريقة:

– الغرض من تعلُّم اللُّغة الأجنبيَّة هو قراءة النّصوص الأدبيَّة والاستفادة منها في التَّدريب العقلي وتنميَّة الملكات الذِّهنيَّة.

– النَّحو والتَّرجمة وسيلة لتعلُّم اللُّغة؛ وذلك يتمُّ من خلال التَّحليل المفصّل للقواعد النَّحوية وتطبيقها في ترجمة الجمل من وإلى اللُّغة الهدف، وتعلُّم اللُّغة إذن لا يربو على عمليَّة استظهار للقواعد النَّحويَّة والحقائق.

– القراءة والكتابة نقطة تركيز هذه الطَّريقة، ولا تهتمّ اهتمامًا منهجيًّا بالكلام والاستماع.

– يتمُّ اختيار المفردات وفقًا لنصوص القراءة المستخدمة، وتقدَّم من خلال قوائم المفردات ثنائيَّة اللُّغة، والمعجم، والاستظهار.

– تعليم النَّحو بأسلوب استقرائي، ويتمُّ من خلال عرض وتحليل القواعد النَّحويَّة ثمَّ تطبيقها بعد ذلك من خلال تدريبات التَّرجمة.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

– كانت لغة الأمّ للدَّارس هي وسيلة التَّعليم، وكانت تستخدم في شرح النِّقاط الجديدة ومقارنة بين لغة الدَّارس واللُّغة الهدف. والعلاقة بين المعلِّم والطُّلَّاب علاقة تقليديَّة، حيث يسيطر المعلِّم على الفصل ولا يكون للطُّلَّاب إلَّا أن يفعلوا ما يطلب منهم، وأن يتعلموا ما يعرفه ويقدِّمه المعلِّم.

من مزايا هذه الطَّريقة هي:

– أنَّها مناسبة للأعداد الكبيرة من الطُّلَّاب إذ إنَّ المعلِّم يستطيع أن يتعامل مع أي عدد يتَّسع له الفصل؛ ذلك لأنَّه ليس على الطَّالب إلَّا أن يحضر كتابًا يدرس منه، وكراسة يكتب فيها، ويتابع ما يقوله المعلِّم.

– أنَها تستخدم الجملة كعنصر أساسي في تعليم اللُّغة وممارستها، ممَّا يجعل عمليَّة تعلُّم اللُّغة أيسر.

مع ما تتمتَّع به من مزايا إلَّا أنَّ هذه الطَّريقة تواجه عدَّة انتقادات، من بينها ما يلي:

– اهتمام هذه الطَّريقة بمهارتي القراءة والكتابة يغفل كثيرًا من المهارات اللُّغويَّة الأخرى على رأسها مهارة الكلام الَّتي تعدُّ مهارة رئيسيَّة ينبغي عدم إهمالها في تعليم اللُّغات الأجنبيَّة.

– استخدامها اللُّغة الأمّ في عمليَّة التَّعليم يجعل اللُّغة الهدف قليلة الاستعمال والممارسة في درس اللُّغة، الأمر الَّذي يمنع الطُّلَّاب من إتقانها شفويًا بصورة مرضية.

–اهتمامها بتحليل القواعد النَّحويَّة وتزويد الطُّلَّاب بها يجعلها تهتمّ بتعليم عن اللُّغة وليس بتعليم اللُّغة؛ لأنَّ تحليل القواعد النَّحويَّة يدخل ضمن دراسة علميَّة للُّغة وليس ضمن تعليمها كمهارة.

الطَّريقة القياسيَّة:

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

تعتبر من أقدم الطَّرائق، وقد احتلَّت مكانة عظيمة في التَّدريس منذ القدم وتسير وفق ثلاث خطوات يستهل المدرِّسون الدَّرس بذكر القاعدة أو التَّعريف العام للدَّرس بذكر القاعدة أو التَّعريف العام أو المبدأ العام، ثمَّ يوضِّحون هذه القاعدة وبذكر بعض الأمثلة الَّتي تنطبق عليها ليعقب ذلك تطبيق على القاعدة. ترتكز هذه الطَّريقة على البدء بحفظ القاعدة ثمَّ اتِّباعها بالأمثلة والشَّواهد المؤكّدة والموضحة لمعناها.

الطَّريقة الاستقرائيَّة (الاستنباطيَّة):

تعتبر كذلك إحدى طرائق التَّدريس المتعلِّقة بتدريس النَّحو ويرجع تاريخها إلى أواسط القرن التَّاسع عشر وهي إحدى صور الاستدلال، حيث يكون سير الدَّرس من الجزيئات إلى الكلّ، والاستقراء هو عمليَّة يتمَّ عن طريقها الوصول إلى التَّعميمات من خلال دراسة عدد كافي من الحالات الفرديَّة، ثمَّ استنتاج الخاصيَّة الَّتي تشترك فيها هذه الحالات، ثمَّ صياغتها في صورة قانون أو نظريَّة. ولهذه الطَّريقة خمس خطوات، تبدأ بالتَّمهيد والتَّهيئة لما في عقول المتعلِّمين من معلومات سابقة لها صلة بالدَّرس الجديد لغرض تحفيزهم، ثمَّ يبدأ العرض بجمع الحقائق الجزئيَّة من المتعلِّمين وكتابتها على السَّبورة، ثمَّ ينتقل إلى الرَّبط والموازنة من خلال مناقشة الأمثلة وتحليلها بالاشتراك مع المعلِّمين؛ ليسهل الوصول فيما بعد إلى القاعدة، ثمَّ ينتقل إلى التَّصميم واستقراء القاعدة فيقوم بصياغة القاعدة من قبل المتعلِّمين وبمساعدة المعلِّم وأخيرًا التَّطبيق؛ وفيه تعطى أمثلة جديدة وتحلُّ تمارين مختلفة مشافهة وكتابة للتَّأكُّد من صحَّة القاعدة ورسوخها في أذهان الطُّلَّاب.

الفرق بين النَّحو والقواعد في اللُّغة العربيَّة:

لابدَّ أوَّلًا أن نؤكِّد أهميَّة دراسة النَّحو، فهي أهميَّة كبرى في برامج تعليم اللُّغة العربيَّة لأبنائها ولغير أبنائها؛ فهو أساس تعليم اللُّغة؛ وبدونه تصبح اللُّغة حشدًا من الألفاظ الَّتي لا يربط بينها رابط، أو يحكمها

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

وجود. فالتَّراكيب النَّحويَّة هي الهيكل الفعَّال الَّذي يرتِّب المفردات وينظِّمها في سياق أساسيَّة تمكِّن المعلِّم والمتعلِّم من التَّعامل مع اللُّغة بدلالتها المختلفة؛ حيث إنَّ المفردات من دون نظام نحوي تظلُّ عاجزة عن أداء وظائف اللُّغة الأساسيَّة، انظر: (عمايرة، 1998م، ص 105). وأنَّ الهدف الأساس من تعليم النَّحو للدَّارسين هو تكوين الملكة اللِّسانيَّة لديهم، وذلك من خلال تقويم ألسنتهم من الخطأ واللَّحن، وضبط الكلام وصحَّة النُّطق والكتابة لديهم، وهناك العديد من المصطلحات تدور حول فلك النَّحو في الأروقة التَّعليميَّة منها: علم النَّحو، النَّحو التَّعليمي، النَّحو الوظيفي، ولا يمكن تناول قضيَّة في أيّ دراسة من غير توضيح هذه المصطلحات وتلك المفاهيم ولا سيَّما تلك الَّتي يتردَّد تناولها بصورة مكثَّفة في مناهج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها مثل: النَّحو الوظيفي والنَّحو التَّعليمي. وثَمَّة طرق أخرى ظهرت مثل الطَّريقة القياسيَّة وهي من أقدم الطُّرق التَّدريسيَّة، وفيها يتمُّ انتقال من القانون العام إلى الخاصّ، ومن المبادئ العامَّة للنَّتائج، ومن الحقائق العامَّة إلى الجزئيَّات.

ولكن قبل تناول هذه المصطلحات بالشَّرح والتَّحليل لابدَّ أن نتطرَّق إلى مسألة مهمَّة هي الأخرى تحتلُّ مكانًا جوهريًّا من أسئلة الطُّلَّاب المتكرِّرة في الدَّرس اللُّغويّ، ما الفرق بين النَّحو والقواعد في اللُّغة العربيَّة؟ وإجابة الباحثين في هذا الإطار كالآتي: النَّحو في اللُّغة من المصدر نَحَا؛ والنَّحْوُ: القَصدُ والطَّرِيقُ، يكون ظرفًا ويكون اسمًا، نَحاه يَنْحُوه ويَنْحاه نَحْوًا وانْتَحاه، ونَحْوُ العربيَّة منه، وهو في الأَصل مصدر شائع أَيّ نَحَوْتُ نَحْوًا كقولك قَصَدْت قَصْدًا، ثمَّ خُصّ به انْتِحاء هذا القَبيل من العلم والنَّحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالتَّثنية والجمع والتَّحقير والتَّكسير والإضافة والنَّسب، والتَّركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربيَّة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإنْ لم يكن منهم. عِلْمُ النَّحُو ويسمَّى أيضًا عِلْمُ الإِعْرَاب، هو علم يعرف به حال أواخر الكلم، ويبحث في أصول

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فغاية علم النَّحو أن يحدّد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات والخصائص الَّتي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص نحويَّة كالابتداء والفاعليَّة والمفعوليَّة، أو أحكامًا نحويَّة كالتَّقديم، والتَّأخير، والإعراب، والبناء. والغرض من علم النَّحو تحصيل ملكة يقتدر بها على إيراد تركيب وضع وضعًا نوعيًا لما أراده المتكلِّم من المعاني وعلى فهم معنى أيّ مركب كان بحسب الوضع المذكور. هو من علوم اللُّغة العربيَّة ويعدُّ العلم الأهمّ بينها، معرفته ضروريَّة على أهل الشَّريعة إذ مأخذ الأحكام الشَّرعيَّة كلّها من الكتاب والسُّنة، وتُعلَّم لمن أراد علم الشَّريعة. أمَّا القواعد كما أوضحت المصادر فهي أشمل وأوسع من النَّحو بكثير وتُعنى قواعد اللُّغة بعدّة أمور من بينها: النَّحو والصَّرف والألفاظ والمعاني واللِّسانيات، وتكثر الرِّوايات بشأن تسميَّة النَّحو بهذا الاسم بكثرة الرِّوايات الَّتي تتحدَّث عن نشأته، ومن أشهر الرِّوايات هي ما روي أنَّ علي بن أبي طالب لمَّا أشار على أبي الأسود الدؤلي أن يضع علم النَّحو، قال له: . بعد أن علمه الاسم والفعل والحرف – الاسم ما أنبأ عن مسمَّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمَّى، والحرف ما أنبأ عن معنى في غيره، والرَّفع للفاعل وما اشتبه به، والنَّصب للمفعول وما حمل عليه، والجرّ للمضاف وما يناسبه، انح هذا النَّحو يا أبا الأسود (أيّ اسلك هذه الطَّريقة)؛ فسمَّي أو سمِّي نحوًا لأنَّ المتكلِّم ينحو به نهج كلام العرب، وهذا ما عبَّر عنه ابن جنِّي – وهو يحدِّد بدقَّة مفهوم النَّحو– قائلا: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتَّثنية والجمع، والتَّحقير، والتَّكسير والإضافة والنَّسب، والتَّركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربيَّة بالعربيَّة في الفصاحة" وضع علم النَّحو في الصَّدر الأوَّل للإسلام، لأنَّ علم النَّحو ككلّ قانون تتطلَّبه الحوادث، وتقتضيه الحاجات، ولم يكن قبل الإسلام ما يحمل العرب على النَّظر إليه فإنَّهم في جاهليتهم غنيُّون عن تعرفيه؛ لأنَّهم كانوا ينطقون عن سليقة جبلوا عليها، فيتكلَّمون في شؤونهم دون تعلُّم فكر أو

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

رعاية إلى قانون كلامي يخضعون له، قانونهم: ملكتهم الَّتي خلقت فيهم، ومعلِّمهم: بيئتهم المحيطة بهم بخلافهم بعد الإسلام؛ إذ تنشَّأوا بالفرس والرُّوم والنَّبط وغيرهم، فحلَّ انتشار اللَّحن والانحراف في اللِّسان العربيّ، حتَّى هرعوا إلى وضع النَّحو، وحمل القوم على الاجتهاد لحفظ العربيَّة، وتيسير تعلُّمها للأعاجم، فشرعوا يتكلَّمون في الإعراب وقواعده حتَّى تمَّ لهم مع الزَّمن هذا الفنّ انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki علم النَّحو؛ فهو بمعنى القصد أيّ نحوت نحوك أيّ قصدتك، فنحو الكلام نقصد به هو قصد بأصول الكلام حسب ما كانت العرب تتكلَّم به. وعرِّف اصطلاحًا بأنَّه علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربيَّة من حيث الإعراب والبناء، ما يعرض لها في حال تركيبها فيه، وما يجب أن تكون عليه الكلمة من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم أو لزوم حالة بعد انتظامها في الجملة، وكان الصَّرف قديمًا يدخل تحت اسم النَّحو، وكان يعرَّف النَّحو بأنَّه علم تعرف به أحوال الكلمات العربيَّة مفردة ومركبة، وعرِّف كذلك بأنَّه العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصِّلة إلى المعرفة وأحكام أجزائه الَّتي ائتلف منها، انظر: (اللّبدي، 1985م، ص 218).

والنَّحو علم تركيب اللُّغة والتَّعبير بها، والغاية منه صحَّة التَّعبير، وسلامته من الخطأ واللَّحن، فهو قواعد صيغ الكلمات وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها. وعرِّف أيضًا بأنَّه العلم الَّذي يدرس العلاقات السِّياقيَّة بين الكلمات في الجمل، ويصنِّفها في مفاهيم يستدلُّ عليها بسمات مخصوصة مضافرة. والنَّحو باعتباره علمًا يقوم على أساس تحليل مستويات وصفيَّة مناسبة تتَّسم بالوضوح والضَّبط الدَّقيق، هذه المستويات تحدِّد كلّ جملة من جمل اللُّغة وتراكيبها في ضوء تعميم أوسع بقدر الإمكان، أمَّا القواعد اللُّغويَّة الَّتي تقدَّم في برامج تعليمها عامَّة، وتختلف في أهدافها عن علم النَّحو، فالاهتمام الأوَّل عند واضعي هذه القواعد يتركَّز على تقديم إطار تربويّ من التَّعريفات والمقارنات والتَّدريبات وصياغة بعض

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

القواعد الَّتي تعين المتعلِّم على تحصيل معلومات عن اللُّغة واستخدامها بطلاقة، انظر: (حسيني، 2019م، ص96). والقاعدة كذلك هي الشَّكل الَّذي تنتظم به مفاهيم بحث نحوي معيَّن، وأنواعها وحالها إذا وجدت، مقرون بسماتها الجوهريَّة، وتعتبر القاعدة الأساس الَّذي يحتوي على الأحكام الكاملة، المعمّمة الكافية لوصف الظَّواهر اللُّغويَّة المنتمية إليها وتأليفها. والقواعد تعبير شامل يشمل كلّ قواعد اللُّغة ومنها الصَّرف والنَّحو، أيّ أنَّ النَّحو جزء من قواعد اللُّغة وليس كلّها، وقواعد أيّ لغة هي مجمع قوانين ومجمل ضوابط مستحكمة في اتِّخاذ أيَّة لغة طبيعيَّة وتناقلها؛ يتفرَّع منها علم الصَّرف والنَّحو والعروض والمعاني وغيرها. أمَّا القواعد كما أوضحت المصادر فهي أشمل وأوسع من النَّحو بكثير وتُعنى قواعد اللُّغة بعدَّة أمور من بينها: النَّحو والصَّرف والألفاظ والمعاني واللِّسانيَّات، وتُعرَّف القواعد النَّحويّة أيضًا، بأنّها العلم الَّذي يبحث في وظيفة كلّ كلمة داخل الجملة، وضبط أواخر الكلمات وإعرابها، وبما أنّ الكلمة في اللُّغة العربيّة اسم، أو فعل، والقاعدة فهي الشَّكل الَّذي تنتظم به مفاهيم بحث نحويّ معيَّن، وأنواعها وحالاتها إذا وجدت، مقرونة بسماتها الجوهريَّة، وتعتبر القاعدة الأساس الَّذي يحتوي على الأحكام الكاملة، المعمَّمة الكافية لوصف الظَّواهر اللُّغويَّة المنتمية إليها وتأليفها، (نعمة، بدون تاريخ، ص132). ومعنى هذا أنَّ النَّحو والقواعد سلسلة متَّصلة الحلقات، كلّ منها غاية ووسيلة في نفس الوقت، وذلك من حيث دراسة التَّركيب والعلاقات الَّتي تربط بين عناصر الجملة، وهذه العلاقات لا تتوقَّف على جانب الإعراب فقط، وإنَّما يتعدَّى ذلك بما يُبيّن معاني الكلمات من علاقات، كما هناك فرق بين النَّحو وعلم النَّحو، علم النَّحو هو علم يقدِّم وصفًا لبنية اللُّغة وهي معزولة عن سياق الاستعمال، ثمَّ يصنِّفها وفق معايير التَّعميم والتَّجريد. أمَّا تعليم النَّحو فعلم آخر، هو النَّحو التَّعليميّ الَّذي يأخذ من الوصفَ الَّذي توصَّل إليه علم النَّحو، ولكنَّه لا يأخذه كما هو، بل يطوِّعه لأغراض التَّعليم، ويخضعه لمعايير أخرى تستعين بعلم اللُّغة

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

النَّفسي فيما يختصّ السّلوك اللُّغوي عند الفرد، وبعلم اللُّغة الاجتماعيّ فيما يختصّ الاتِّصال اللُّغوي، وبعلوم التَّربيَّة فيما يخصّ نظريات التَّعلُّم، وإجراءات التَّعليم.

تدريس النَّحو، بين النَّحو الوظيفيّ والعلميّ التَّحليلي التَّربوي والنَّحو التَّقابلي:

تشير الدِّراسات إلى أنَّ مفهوم أو مصطلح النَّحو الوظيفي يعني مجموعة القواعد الَّتي تؤدِّي الوظيفة الأساسيَّة للنَّحو وهي ضبط الكلمات، وتأليف الجمل وفق نظام سليم ليسلم اللِّسان من الخطأ في النُّطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة)، فهو يركِّز على ما يحتاج إليه المتعلِّم، أمّا النّحو غير الوظيفي فهو النّحو الَّذي يُكْتفَى فيه بتحديد وظائف بنية الجملة التَّركيبيّة (وقد يتعدّى هذا إلى الاهتمام بتمثيل الوظائف الدّلالية)، انظر المقدِّمة: (إبراهيم، بدون تاريخ)، فالنَّحو العلمي التَّحليلي يقوم على نظريَّة لغويَّة تنشد الدِّقَّة في الوصف والتَّفسير، وتتَّخذ لتحقيق هذا الهدف أدقَّ المناهج، فهو نحو تخصُّصي ينبغي أن يكون عميقًا مجردًا، يدرس لذاته، وتلك طبيعته، وهذا المستوى من النَّحو يُعدُّ نشاطًا قائمًا بذاته، أهدافه القريبة الخاصَّة به هي الاكتشاف المستمرّ والخلق والإبداع، وهذا هو الأساس والمنطلق في وضع نحو تراعى فيه قوانين علم التَّدريس، انظر: (الفريجي، ٢٠١٣م، ص 102). النَّحو التَّربويّ التَّعليميّ: يمثِّل المستوى الوظيفي النَّافع لتقويم اللِّسان، وسلامة الخطاب، وأداء الغرض، وترجمة الحاجة، فهو يركِّز على ما يحتاجه المتعلِّم، يختار المادَّة المناسبة من مجموع ما يقدِّمه النَّحو العلمي، مع تكييفها تكييفًا محكمًا طبقا لأهداف التَّعليم، وظروف العمليَّة التَّعليميَّة، فالنَّحو التَّربويّ يقوم على أسس لغويَّة ونفسيَّة وتربويَّة، وليس مجرَّد تلخيص للنَّحو العلمي، فعلى هذا المستوى ينبغي أن تنصبُّ جهود التَّيسير والتَّبسيط، الَّتي تتَّجه بالنَّحو التَّربويّ إلى أن يحذف قدرًا كبيرًا من المعلومات التَّفصيليَّة، ويقتصر على المظهر المطَّرد للقاعدة، وعلى القواعد الوظيفيَّة الَّتي تلبِّي حاجات المتعلِّمين في استعمال اللُّغة، ويمكن أن نستخلص بأنَّ النَّحو العلمي

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

شيء، والنَّحو التَّعليمي شيء آخر ونمط خاصّ، يتكوَّن من مادَّة تربويَّة مختارة على غرار أسس ومعايير موضوعيَّة، تراعي أهداف التَّعليم، وحاجات المتعلِّمين، وظروف العمليَّة التَّعليميَّة، ويمكن أن نستنتج أنَّ الغاية من النَّحو التَّعليميّ تمكين المتعلِّم من إدراك الظَّواهر اللُّغويَّة المطّردة الوجود النَّاتجة عن تركيب الجملة العربيَّة والوعى بضوابطها، ثمَّ التَّمرُّس باستعمال هذه الضَّوابط في تحديد ما بداخلها من علاقات، أيّ أنَّ للنَّحو التَّعليميّ إطارًا محددًا لما يعرض له من ظواهر لغويَّة وأساليب تقعيديَّه، انظر: (أبو المكارم، 2013م، ص 25). ووفقًا لما سبق، فقد أخطأ كثير من المعلِّمين حين غالوا بالقواعد، واهتمُّوا بجميع شواردها والإلمام بتفاصيلها، والإثقال بهذا كلِّه على كاهل التَّلاميذ ظنًا منهم أنَّ في ذلك تمكينًا لهم من لغتهم، وإقدار لهم على إجادة التَّعبير والبيان)، انظر: (إبراهيم، 1962م، ص223). وكما تشير الدِّراسات اللُّغويَّة كذلك إلى مصطلح النَّحو التَّقابليّ وتستندّ فكرته على أنَّ أيّ متعلِّم للُّغة الأجنبيَّة لا يبدأ من فراغ وإنَّما يبدأ تعلُّم اللُّغة الأجنبيَّة وهو يعرف شيئًا ما من هذه اللُّغة، هذا الشَّيء يشبه شيئا ما في لغته لذلك يجد هذا المتعلِّم بعض الظَّواهر سهلة، وبعضيها الآخر صعبًا، ممَّا أدَّى إلى ظهور التَّحليل التَّقابليّ حتَّى لا يترك للمتعلِّم مهمَّة اكتشاف التَّشابه؛ لأنَّ المتعلِّم قد لا ينجح في اكتشافها كما أنَّه قد يتوهَّم أنَّ اكتشافها غير حقيقي، انظر: (الراجحي، 1995م، ص 45-46). وباختصار لابدَّ أن نعلم أنَّ للنَّحو وظائف يؤدِّيها مهما كانت مسمياته وظيفيًّا أم تقابليًّا، منها تقويم اللِّسان وعصمته من الخطأ، وتكوين عادات لغويَّة صحيحة، وتنميَّة الثَّروة اللُّغويَّة وصولًا إلى درجة التَّذوق والامتاع لدرجة القدرة على نقد التَّراكيب نقدًا صحيحًا في حال سماعها أو كتابتها؛ من حيث إدراك المعاني والتَّعابير المختلفة، وبالتَّالي يستطيع المتعلِّم أن يكتسب اللُّغة الهدف بشكل سلس.

صعوبات ومشكلات تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها:

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

قبل الولوج في موضوع مشكلات وصعوبات تدريس النَّحو لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها لابدَّ من الإشارة إلى مسألة جوهريَّة ومحوريَّة تتمثَّل في بعض الأسئلة الَّتي طرحها محمود كامل النَّاقة؛ إذ تساءل قائلًا: قبل أن نَقوم بتقْديم أيِّ جُزْءٍ من القواعِد، علينا أن نسأل أنفسنا: هل ما نقدِّمه مفيدٌ ونافع للدَّارسين؟ هل هو ضَروري لتحْقيق أهدافهم من تعلُّم اللغة؟ هل هذا هو الوقْت المناسب لتقديمه؟ لماذا ندرس النَّحو بهذا المحتوى وبتلك الطَّريقة فقط دون غيرها؟ انظر: (النَّاقة، 1985م، ص 285). وكذلك علينا أن نتساءل: هل وضعنا في الاعتبار عند تدريس النَّحو، علاقة النَّحو بتعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وأنَّ هذه العلاقة أساسيَّة بمعنى "ليس ثمَّة لغة بلا نحو، ويستحيل أن يقوم نحو بلا لغة، بل أنَّ كلاهما يعتمد على الآخر في أصوله الفكريَّة، النَّحو نشأ في أحضان اللُّغة وارتبط بها ارتباطًا وثيقًا، فإنَّ العلاقة بين النَّحو واللُّغة علاقة العام بالخاصّ، من ثمَّ فإنَّ قواعد النَّحو ليست قواعد اللُّغة كلّها، ولا يعنى معرفة هذه القواعد استيعاب قواعد اللُّغة بأسرها بل هي إحدى فروع اللُّغة العربيَّة ومهمٌّ جدًا لمعرفة قوانين هذه اللُّغة؛ لذا يجب أن نراعي عوامل كثيرة عند تقديمه لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها من حيث طريقة العرض والتَّنظيم، والكميَّة والنَّوعيَّة لها والأهداف التَّعليميَّة، والاختلاف أيضًا قد يكون في الدَّوافع والسُّلوك واحتياجات الطَّلبة في النَّحو واستعداداتهم، وهذا لأنَّ طبيعة الطَّلبة تختلف عن طبيعة الطَّلبة الَّذين يتعلَّمون اللُّغة العربيَّة كناطقين لها، فضلًا عن أنَّ الَّذين يتعلَّمون اللُّغة العربيَّة لغة ثانية ليس لديهم القدرة اللُّغويَّة الكافيَّة والَّتي تمكِّنهم من فهم سياقات قواعد النَّحو بشكل جيِّد خاصَّة، لابدَّ أن نضع في الاعتبار كذلك أنَّ نشأة النَّحو تعود منذ القدم كنتيجة حتميَّة عندما تعرَّضت اللُّغة العربيَّة إلى اللَّحن وذلك بعد أن اتَّسعت رقعة الدَّولة الإسلاميَّة، وامتدَّ نطاقها ليشمل شعوبًا من غير العرب فتأثَّر بذلك اللَّحن ذوو الأصول العربيَّة فلجأ علماء النَّحو في ذلك الوقت إلى إنقاذ اللُّغة العربيَّة، وانتشالها من الضَّياع والاندثار

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

فعملوا على إنشاء النَّحو والإعراب لتثبيت قواعد اللُّغة العربيَّة وبشكل خاصّ ارتباطها بالقرآن الكريم والعلوم الإسلاميَّة، وهذه إحدى دوافعنا لهذه الدِّراسة، حيث يشيع بين العامَّة والخاصَّة أنَّ النَّحو من المواد الَّتي يجد المتعلِّمون من جميع المستويات صعوبة في التَّعامل معها حتَّى صار مشكلة من مشكلات التَّعليم في معظم البلاد العربيَّة، وكما يرى العديد من الباحثين أنَّ الهدف من تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، ليس محدَّد بدقَّة وغير واضح، ولا يعني بالطَّبع تمليك الطَّالب حفظًا مجموعة من القواعد المتشعِّبة أو بعضًا من التَّراكيب المعزولة.

الباحثة تتَّفق اتِّفاقًا كليًّا مع هذه الآراء وترى أنَّها قضيَّة جوهريَّة تولَّدت منها هذه الإشكاليَّة وتلك الصُّعوبات، والَّتي نحن بصدد مناقشتها في هذه الدِّراسة ليست آراء متفرِّقة تصدر من هذا أو ذاك، ومن خلال التَّجربة نلاحظ أنَّ عدد كبير من الطُّلَّاب بارعون في حفظ بعض القواعد النَّحويَّة على ظهر القلب ولكنَّهم لا يملكون القدرة على تطبيقها، ويعجز عجزًا تامًا على الكتابة بشكل سليم أو التَّعبير عن نفسه بصورة جيِّدة، فضلًا عن عجزه التَّام في التَّواصل الجيِّد مع الآخرين رغم إكمالهم للمستويات اللُّغويَّة المطلوبة لإكسابهم الكفاءة التَّواصليَّة اللُّغويَّة وفقًا لأهداف هذه المستويات، ولعلّ من الأسباب الَّتي قد تؤدِّي إلى ضعف الطُّلَّاب في تعلُّم الأفعال والتَّراكيب النَّحويَّة؛ طريقة التَّدريس، وقلَّة خبرة المعلِّم، وضعف المادَّة العلميَّة في المنهج الدِّراسي، يقول الخليفة: "ليس من الإنصاف أن نردّ الضَّعف النَّحويّ لدى الطُّلَّاب إلى سبب واحد فقط بل إلى مجموعة من الأسباب يسهم كلّ واحد منها بنصيب"، انظر: (الخضر، 1443هـ، ص371). وهذه المشكلة تبرز بوضوح عند المتعلِّم بسبب إثقال النَّحو عبر السِّنين الَّتي مرَّت، بقضايا ليست نحويَّة وإنَّما منطلقة من المنطق والفلسفة وغيرهما ولا علاقة للنَّحو بها، لذا دعا كثيرون إلى مراجعة النَّحو؛ للتَّخلُّص من هذه القضايا المنطقيَّة والفلسفيَّة البعيدة عن علم النَّحو فكانت

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

هناك محاولات كثيرة عملت على التَّطرق إلى هذا الجانب؛ لتسهيل النَّحو العربيّ، وسمِّيت "بتيسير النَّحو العربيّ" أو تسهيله، انظر: (الفريجي، ٢٠١٣م، ص 97).

وقد يرجع هذا الضَّعف وهذه الشَّكوى إلى طبيعة النَّحو العربيّ، وإلى جفاف وتجريد المادّة النَّحويَّة في المنهج المقرَّر فضلًا عن الاستراتيجيَّات المستخدمة في التَّدريس وتعدُّد المصطلحات وتشعُّب الموضوعات مع عدم وضوح ودقَّة التَّعريفات وتعقيد أسلوبه الجامد المجرد الخالي من التَّجسيد، وأمَّا السَّبب الآخر فيعود إلى ضعف الطَّرائق المستخدمة في تدريسه، فبعضهم يدرِّسه كما يدرس باقي فروع اللُّغة العربيَّة فيغلب الجانب النَّظري على الجانب التَّطبيقي العمليّ أو العكس، ويعدُّ المحتوى اللُّغويّ من أهمِّ إشكاليَّات تعليم النَّحو العربيّ أيّ مستوى اختيار المادَّة أو العناصر اللُّغويَّة، ومستوى التَّرتيب والتَّدرج في تقديم هذه المادَّة ومستوى ترسيخها في أذهان المتعلِّمين وكثرة المؤلّفات في تعليم النَّحو العربيّ ممَّا يشتِّت أذهان المتعلِّمين؛ حيث إنَّ كثرة المؤلّفات عائقًا عن التَّحصيل؛ ممَّا أضرَّ بالنَّاس في تحصيل العلم والوقوف على غايات كثرة المؤلفات واختلاف الاصطلاحات في التَّعليم وتعدُّد طرقها ثمَّ مطالبة المعلِّم والتِّلميذ باستحضار ذلك، كما أنَّ كثرة الاختصارات المؤلّفة في العلوم مخلِّة بالتَّعليم؛ لأنَّه باختصار الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة يصير عسرًا على الفهم، فريق آخر يرى أسباب الضَّعف من زاوية أخرى يُعزى إلى سببين أساسيين، الأوَّل: هو تدْريس النَّحو كمادَّة مستقلَّة منفصلة، والثَّاني: هو التَّركيز في تعليم النَّحو على القواعِد وإغفال الجانب المهمّ في تعلّم اللُّغة وتذوُّقها، وهو جانب التَّذوُّق اللُّغوي والإحساس باللُّغة، وطرُق استعمالها، انظر: (ربابعة، 2020م، ص 120). أوضح (صاري، 2009م، ص 16- **17**). أنَّ الاهتمام الواضح لدى أغلب الاتِّجاهات الحديثة بالنَّحو الضِّمني على حساب النَّحو الصَّريح تعدُّ من المشكلات الكبرى في تدريس النَّحو؛ علمًا أنَّ النَّحوين يختلفان: فالنَّحو

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

الضِّمني يتعلَّق بالاكتساب، والاكتساب عمليَّة حدسيَّة لاشعوريَّة في بناء النِّظام اللُّغويّ الهدف، وبيئته غير متوفرة، ولا يمكن أن تتوفَّر للمتعلِّمين الأجانب. أمَّا النَّحو الصَّريح فيتعلَّق بالتَّعلُّم، والتَّعلُّم عمليَّة واعية تحتاج إلى تخطيط مسبق. وعليه، لم يعدّ النَّحو الذي كان يمثِّل الحجر الأساس في المخطَّط البنيويّ يحظى بأيّ اهتمام، فضلًا عن افتقار مناهج النَّحو إلى مادَّة نحويَّة تعليميَّة مناسبة، يتمُّ إعدادها للمتعلِّمين وعرضها عليهم في ضوء مجموعة من المقاييس العلميَّة واللُّغويَّة، منها ما يخصّ طبيعة الأهداف من تعليم اللُّغة العربيَّة، ومنها ما يخصّ طبيعة المتعلِّمين الَّذين توجَّه إليهم هذه المناهج.

وكثير من الدِّراسات ركَّزت على دور معلِّم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها واستراتيجيته في تدريس النَّحو، وتساءلت هل يجب أن يكون المعلِّم الَّذي يدرس النَّحو متخصِّص فيه؟، خاصَّة إذا عرفنا أنَّ معلِّم اللُّغة العربيَّة قد يكون تخصُّصه العام في البكالوريوس في الآدب والنَّقد، ثمَّ تأهَّل وتخصَّص في علم اللُّغة التَّطبيقي، أو تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، ولم يتلقَّى الجرعة النَّحويَّة الكافية الَّتي تجعله متمكِّن لتدريس النَّحو، وهذا يشكِّل جزء أكبر من الإشكاليَّة الَّتي نناقشها في هذه الدِّراسة، أيّ قد يكون الشَّخص الَّذي يريد القيام بتعليم النَّحو لغير النَّاطقين بالعربيَّة على قدر غير كافٍ من التمكُّن في موضوعات النَّحو، أو أنَّ المعلِّمين يوجهون عناية جهدهم إلى الجانب النَّظري من النَّحو على حساب الجانب التَّطبيقي؛ أيّ بالقدر الَّذي يساعد على حفظ القاعدة وفهمها للاختبار فقط. أو أنَّ المعلِّم ليس على اطِّلاع جيِّد بطرائق تدريس النَّحو للنَّاطقين بغير العربيَّة، بالإضافة إلى التزامه بالطُّرق الجامدة القديمة، فلا يفكِّر جديًا في استخدام طرائق متخصِّصة في تيسير النَّحو لهذه الفئة؛ ممَّا لا يجعل في تعلُّمه متعة لهم، فلا تمهيد، ولا مقدِّمة، ولا أمثلة يستنتج منها القاعدة، ولا وسائل إيضاح ولا أسلوب تشويق في التَّدريس، انظر: (ربابعة، 2020م، ص125).

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

مشكلة أخري، جوهريَّة تتمثَّل في السُؤال التَّالي: هل النَّحو الَّذي نقدِّمه للأجانب الَّذين يدرسون العربيَّة كلغة ثانية أو أجنبيَّة، مغايرًا عمَّا نقدِّمه لأبناء اللُّغة، من حيث طريقةُ العرض والتَّنظيم، والكمّيَّة والنَّوعيَّة؟ أجمعت العديد من الدِّراسات أنَّ اللُّغة المستخدمة في تعليم النَّحو غير اللُّغة المستخدمة في تعليم المهارات اللُّغويَّة (الاستماع – المحادثة – الكتابة – القراءة)؛ في تدريس المهارات تكون اللُّغة المستخدمة تعميميَّة بسيطة حسيَّة، أمَّا في تعليم النَّحو تكون اللُّغة مختلفة وغالبًا ما يجد المعلِّم يعلِّم لغة وليس قواعد لغة عندما يجد نفسه استطرد لشرح معاني المفردات المستخدمة في الأمثلة لشرح قاعدة نحويَّة؛ باختصار اللُّغة المستخدمة لشرح النَّحو يمكن أن نطلق عليها بأنَّها لغة ذهنيَّة مجرَّدة مليئة بالمصطلحات تخاطب عقل المتعلِّم، أيضًا لغة تدريس المهارات تحمل في طياتها هدفًا يسعى لتدريب الطَّالب على استخدم اللُّغة فهمًا بغية التَّواصل بها مع الآخرين، ويرى عدد من الباحثين أنَّ كثيرًا من البرامج التَّعليميَّة تقدِّم القواعد للمتعلِّم في المستوى المبتدئ أيّ قبل أن يمتلك حصيلة لغويَّة، يُعدُّ سببًا جوهريًّا لنشوء هذه الإشكاليَّة، بالإضافة إلى اقحام المتعلِّم بكثرة التَّنظير مع قلَّة التَّطبيق، فضلًا لافتقار أغلب المناهج لبعض القواعد الَّتي قد يحتاج إليها المتعلِّم، والإكثار من قواعد جامدة لا يحتاجها حتَّى متعلِّم اللُّغة النَّاطق بها؛ وهذا بدوره يشكِّل عقبة عدم اتِّساق وتكامل القواعد مع المهارات اللُّغوية الأخرى الَّتي تقدّم للمتعلِّم حيث تعرض هذه القواعد في جزر منعزلة بعيدًا عن تلك المهارات، انظر: (إدلبي، 2020م، ص 291).

-كما ذكرنا سابقا- يَجب أن يكون مغايرًا عمَّا نقدِّمه لأبناء اللُّغة، من حيث طريقةُ العرْض والتَّنظيم، والكمّيَّة والنَّوعية؛ وهذا لأنَّ طبيعة الطَّلبة تَختلف تمام الاختِلاف من جوانب كثيرة، كالخبرة والقدرة اللُّغويَّة والبيئة اللُّغويَّة والاجتماعيَّة والأهداف التَّعلميَّة، والاختلاف أيضًا قد يكون في الدَّوافع والسُلوك واحتياجات

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

الطَّلبة في النَّحو واستعداداتهم في تعلُّمه، انظر: (محمَّد، وعباسي، 2009م). ومن المشكلات الكبرى الَّتي تواجه تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها أنَّ النَّحو في سلاسل تعليمها ليس له أهداف متماشية مع أهداف التَّعليم والتَّعلُّم، وأغراض واضحة ومرتبطة بالمهارات اللُّغويَّة، منها " تدريس النَّحو ليس تَحفيظ الطَّالب مجموعةً من القواعد المجرَّدة أو التَّراكيب المنفردة، وإنَّما مساعدته على فهْم التَّعبير الجيِّد وتذوُّقه وتدرُّبه على أن ينتجه صحيحًا بعد ذلك، وما فائدة النَّحو إذا لم يُساعد الطَّالب على قراءة النَّصّ فيفهمه، أو التَّعبير عن شيء فيجيد التَّعبير عنه؟ والهدف من دراسة القواعد النحويَّة هو تقويم الأذُن واللِّسان والقلم؛ أي: إقدار الفرد على الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بطريقة صحيحة "انظر: (طعيمة، 1989م، ص20)، و (مدكور، 1984م، ص 249).

إجراءات الدِّراسة:

بعض التَّجارب الَّتي تساهم في وضع حلول علميَّة وموضوعيَّة واقعيَّة:

اعتمدت الباحثة على أسلوب استطلاع رأى الباحثين والخبراء الَّذين تناولوا قضيَّة إشكاليَّة تدريس النَّحو للنَّاطقين بغيرها، وعرضتها عبر تحليل نقدي، وأضافت عليها بعض التَّجارب والملاحظات الذَّاتيَّة؛ بغية الوصول لحلول تساهم في إيجاد صيغة علميَّة لوضع حلول منطقيَّة مؤلّفة ومدعّمة بآراء الباحثين والأكاديميين لحلِّ هذه المعضلة.

واستطلاع الرَّأي (بالإنجليزيَّة: Opinion poll) هو استقصاء لرأي عام لعيِّنة ما. استطلاعات الرَّأي تصمَّم لعرض آراء مجموعة من خلال إجراء سلسلة من الأسئلة، ومن ثمَّ استقراء العموميَّات في نسبة أو خلال نطاق الثِّقة. استطلاع الرَّأي يعرَّف بأنَّه إجراء يعني المسح، وهو عمليَّة جمع وتحليل وتفسير البيانات لعديد من الأفراد. ويهدف إلى تحديد رؤى حول مجموعة من الأشخاص. المسح أعمق بكثير من

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

الاستبيان وغالبًا ما يتضمَّن أكثر من شكل واحد من أشكال جمع البيانات انظر .

https://etec.gov.sa/ar/news/545

قدَّمت دراسة (عليّ، 2022م، ص100). بعض الحلول الَّتي يراها للخروج من هذه الإشكاليَّة – إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بها، حيث دعا إلى ضرورة ربط العلوم الإنسانيَّة المختلفة بمناهج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بها وبغيرها، والأخذ بأهميَّة التَّكامل اللُّغويّ بين فروع اللُّغة، والدِّراسات التَّقابليَّة في تعليم اللُّغة العربيَّة، وعدم الخلط بين تعليم النَّحو واللُّغة للنَّاطقين بالعربيَّة وبغيرها، فضلًا عن مراعاة الجانب النَّفسيّ والاجتماعيّ والبيئة الأصليَّة لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها في وضع المحتوى النَّحوي.. الباحثة ترى أنَّ هذه النَّتيجة مهمَّة للغاية وإذا تمَّ العمل بها بجديَّة قد تساهم مساهمة كبيرة في حلِّ الإشكاليَّة.

أمَّا دراسة: (حسيني، 2019م، ص101–102). ركَّزت على رصد حلول تختلف بعض الشَّيء عن سابقتها، حيث أوضحت عدم المبالغة في دراسة القواعد، ولا نتعمق في تفاصيلها، وأنَّ تعلم القواعد على أنَّها ليست علمًا مستقلًا في كتاب متخصِّص، وفي حصَّة بعينها إلا للمستويات المتقدِّمة.

الباحثة تتَّفق مع هذه النَّتيجة جملة وتفصيلًا؛ لأنَّها حقيقة ناتجة من ممارسة وتجربة في تدريس اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها. ألَّا نركِّز على الطَّريقة الَّتي تولى عناية واهتمامًا للقواعد مثل طريقة النَّحو والتَّرجمة، وأن تُعلَّم القواعد الوظيفيَّة أيّ القواعد الضَّروريَّة الَّتي يوظِّفها الدَّارسون في التَّعبير ويحتاجون إليها، وألَّا تطغي دراسة القواعد النَّحوية على الأهداف الأخرى للُّغة. ألَّا تقدَّم القواعد في صورة أمثلة مبتورة عن المعنى، وإنَّما تقدَّم من خلال دراسة النّصوص أو القطع النَّثريَّة المختارة حسب قدرات

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

الدَّارسين. أن تستبعد المصطلحات النَّحويَّة عند تقديم القواعد النَّحوية إلَّا عند الضَّرورة القصوى، الإكثار من التَّدريبات الَّتي تثبت القواعد النَّحوية عند الدِّارسين.

دراسة: (لقيم، 2020م، ص8). توافقت في وضع الحلول لهذه الإشكاليَّة مع دراسة محمَّد هارون حسيني ودارسة محَّمد محمود عبد القادر في العديد من الجوانب، بل أحيانًا لا نجد فرقًا كبيرًا إلَّا من حيث التَّناول والشَّرح تفصيلًا وإجمالًا، وهو يرى بضرورة تبسيط القواعد النَّحويَّة قدر الإمكان والاستغناء عن التَّفريع والتَّقسيم في القواعد النَّحويَّة ما استطعنا إلى لك سبيلا، مع المحافظة على القاعدة النَّحويَّة من أن تمسّ القيمة العلميَّة المقدَّمة للطُّلَّاب بما يناسب احتياجاتهم العلميَّة. مسايرة تكنولوجيا التَّعليم من حيث استخدام أحدث الوسائل والتَّقنيات الحديثة في تدريس النَّحو، والدُّخول إلى عصر النَّحو المحوسب بدلًا من الطُّرق التَّقليديَّة في التَّدريس والَّتي تسبِّب الرَّتابة والملل. استخدام الأمثلة الواقعيَّة الَّتي تمسّ الحياة اليوميَّة للطُّلَّاب غير النَّاطقين باللُّغة العربيَّة وبسدِّ الفجوة بين النَّحو والحياة. الاستغناء عن بعض الأمور الَّتي لا تؤثّر على أصل الدَّرس النَّحوي عن علامات الإعراب التَّقليديَّة في المراحل الأوليَّة فقط. الاستفادة من قرارات المجامع المتخصِّصة بتسيير النَّحو العربيّ. العمل على ممارسة الطَّالب لقواعد النَّحو مدَّة زمنيَّة كافية تسمح بترسيخ هذه القواعد في عقل الطَّالب. حذف المسائل نادرة الاستعمال.

أمَّا دراسة: (ربابعة، 2020م، ص120). دعت إلى إنشاء موقع خاصّ بتعليم النَّحو العربيّ للنَّاطقين بغير العربيَّة عبر الأنترنيت لما في ذلك من إمكانيَّات – سمعيَّة وبصريَّة تساعد على تجسيد مادَّة النَّحو والبعد فيها عن التَّجرد والجفاف الحسيّ تمكن المتعلِّمين من الرّجوع إليها في أيّ مكان وزمان. بحيث تصمّم الدُّروس وفق المعايير الحديثة لطرائق التَّدريس والتَّقويم وتوعية معلِّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغير العربيَّة بأهميَّة تنويع أساليب ونماذج وإستراتيجيَّات التَّعليم والتَّعلُّم، واستخدام وسائل تكنولوجيا التَّعليم

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

المتنوّعة والحديثة بما يتناسب مع الظُّروف والمتغيّرات الَّتي تحكم كلّ موقف تعليمي، تأهيل وتدريب معلّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها تربويًا وتقنيًا قبل الخدمة وأثنائها؛ لتمكينهم من التَّدريس وفق النَّظريات الحديثة القائمة على المدخل التَّقني، تنظيم ندوات ودورات تدريبيَّة لمعلّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها لتعريفهم بالنَّظريات الحديثة في التَّدريس وأهداف التَّعلم المعرفي حتَّى يستطيعوا استخدام بعض الاستراتيجيَّات الحديثة، وتشجيع معلّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بعيرها على بذل أقصى جهودهم في تنمية اتِّجاهات متعلّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها نحو النَّحو العربيّ الَّتي يجدون صعوبة في تعلُّمها؛ وذلك بتيسير مادَّة النَّحو باستخدام الطَّرائق والأساليب التَّدريسيَّة التَّقنيَّة الَّتي تعمل على إثارة اهتمام هولا المتعلّمين، والتَّركيز على الأنشطة اللُّغويَّة التَّحفيزيَّة كالمسابقات والتَّقصي والاكتشاف؛ ليقبلوا على تعلُّم النَّحو واستيعابه ممَّا يزيد من اهتمامهم به وبمعلّميها أيضًا القائمة على المدخل التَّقني في تدريس النَّحو.

دراسة: (صاري، 2009م، ص 13). ركَّزت على معايير يجب مراعاتها عند إعداد مناهج للنَّحو منها: أنَّ النَّحو في حاجة إلى الوضوح، ويتعلَّق الوضوح بالطَّريقة التَّعليميَّة الَّتي يعرضها على المتعلّمين، النَّحو عامل مساعد وليس هو كلّ شيء في تعليم وتعلُّم اللُّغة العربيَّة، إنَّ معرفة القاعدة النَّحويَّة لا تعني القدرة على استخدامها في التَّواصل، لا يصلح المعلّم لتعليم النَّحو إذا كانت خبرته النَّحو فقط. إنَّ الدِّراسة الواعية للقواعد ليست الشَّرط الضَّروري لتعليم اللُّغة، وفي المقابل فإنَّ تعلُّم اللُّغة لا يمكن أن يكون كلّه عمليَّة غير واعية؛ ولذا فإنَّ الطَّريقة المؤملة ينبغي أن تتوفَّر على مرحلة ضمنيَّة وأخرى صريحة، ويقتضي الاقتصاد في الجهد والوقت تقديم التَّدريس الضِّمنيّ على التَّدريس الصَّريح.

الباحثة لا تميل إلى أن يكون للنَّحو مقررًا منفصلًا في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، (الصَّاعدي، وعلي، 2019م، ص47). تناولت جوانب تجديديَّة مأخوذة من نظريات تعلُّم اللُّغات الأجنبيَّة

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

مثل الإنجليزيَّة والفرنسيَّة يذهب إليها بعض منظِّري تعليم اللُّغة العربيَّة والاستفادة منها في تحديد الموضوعات النَّحويَّة، وأوضح أنَّ معايير تعليم النَّحو العربيّ تسير وفق اتِّجاهات عدَّة، منها اتِّجاه أوروبيّ، واتِّجاه أميركي، واتِّجاه عربيّ إسلاميّ؛ إذ إنَّ هذه الاتِّجاهات الثَّلاثة لم تتطرَّق إلى معيار القواعد العالميَّة الَّتي قال بها تشومسكي. ولم تنظر هذه المعايير في الاتِّجاهات الثَّلاثة المذكورة أعلاه إلى جانب أوجه التَّشابه وأوجه الاختلاف بين اللُّغة الأمّ واللُّغة الهدف عند تعلُّم قواعد النَّحو. يرى الباحثان في دراستهما لابدَّ من إضافة هذين المعيارين للأسباب الَّتي ذكرناها حول المشترك من القواعد بين اللُّغات الإنسانيَّة، وسهولة القواعد المشتركة في تعليم النَّحو العربيّ وتعلُّمه؛ وكذلك أوجه التَّشابه والاختلاف بين اللُّغات في الدِّراسات التَّقابليَّة في مجال النَّحو. يوصي البحث الباحثين في مجال تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها النَّظر إلى معايير تدريس النَّحو عند رشدي طعيمة، ومعايير تدريس النَّحو في الإطار المرجعي الأوروبيّ المشترك للُّغات، ومعايير تدريس النَّحو عند المجلس الأمريكيّ، والقيام باقتراحات جديدة لمعايير تعليم المهارات اللُّغويَّة الأربعة فضلًا عن النَّحو والصَّرف؛ ما يؤدِّي هذا إلى تحسين تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها عبر مناهج تعليم اللُّغات الأجنبيَّة، بحيث تتوافق مع المعايير التَّجديديَّة.

دراسة: (محمد، 2016م، ص 21). رصدت جوانب مختزلة وواضحة اسهامًا منها لإيجاد حلول لهذه الإشكاليَّة، وأشارت الدِّراسة إلى أنَّ برامج تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها في حاجة ماسّة للتَّطوير، لتواكب المتغيّرات الحديثة، ذات الأثر المنظور في المناهج التَّعليميّة، لاسيَّما في تعليم اللُّغات الأجنبيّة وتعلُّمها. حيث تحتاجُ أهدافُ تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها، للضَّبط والتَّخصيص، كما تحتاج إلى إعادة صياغةٍ سلوكيّةٍ، تحدّدُ حاجات المتعلّمين التَّعليميَّة المُتمثِّلة في التَّعرّف على ما تتميّزُ به اللُّغةُ العربيّةُ من خصائص، تميّزُها عن سواها، لاسيَّما جُملها وتراكيبها.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

إذا كان الرَّصد السَّابق يمثِّل عرض لإشكاليَّة تدريس النَّحو لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها بإضافة إلى رصد نتائج بعض الدِّراسات الَّتي تناولت هذه الإشكاليَّة؛ والَّتي يمكننا اختزالها في النِّقاط التَّاليَّة: عدد من الباحثين يرجع الأسباب ما يرجع إلى المتعلِّم نفسه أيّ إقرار أغلب متعلِّمي اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها الَّذين درسناهم أنَّ مقرَّر النَّحو هو العائق الكبير الَّذي يواجهونه عند تعلم اللُّغة العربيَّة؛ وبالتَّالي أصبح يشكِّل حاجزًا وسبب في تعثُّر الكثير من الطُّلَّاب، وأحيانًا تفرز المشكلة حالة نفسيَّة؛ فالطَّالب يرى نقصًا كبيرًا في تعلُّم اللُّغة مالم يتمكَّن بصور متميِّزة ومتفوِّقة من تعليم قواعد النَّحو لا يستطيع تعليم اللُّغة، ومنهم ما يرجعها إلى طبيعة مادَّة النَّحو. ترى العديد من الدِّراسات الَّتي تناولت هذه الإشكاليَّة غموض وصعوبة القواعد النَّحويَّة في مناهج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وأنَّ هذه الصُّعوبات لا تقتصر على متعلِّم غير النَّاطقين بل تتعدَّى الى النَّاطقين بها افتقار مناهج النَّحو إلى مادَّة نحويَّة تعليميَّة مناسبة، يتمُّ إعدادها للمتعلِّمين وعرضها عليهم في ضوء مجموعة من المقاييس العلميَّة واللُّغويَّة، منها ما يخصُّ طبيعة الأهداف من تعليم اللُّغة العربيَّة، ومنها ما يخصُّ طبيعة المتعلِّمين الَّذين توجَّه إليهم هذه المناهج. وكثرة المؤلَّفات في تعليم النَّحو العربيّ واختلاف الاصطلاحات في التَّعليم وتعدُّد طرقها ثمَّ مطالبة المتعلِّم باستحضار ذلك، ممَّا تسبَّب في تشتيت أذهان المتعلِّمين والمعلِّمين معًا، ويرى البعض أنَّ سببها يعود كذلك إلى تدريس النَّحو كمادَّة مستقلَّة منفصلة، التَّركيز في تعليم النَّحو على القواعِد وإغفال الجانب الأهمّ في تعلّم اللُّغة وتذوُّقها، وهو جانب التذوُّق اللُّغويّ والإحساس باللُّغة، وطرُق استعماله، انظر: (محجوب، 1986م، ص6)، وانظر: (الغالي، وعبد الله، 1994م، ص 3).

ولابدَّ من التَّأكيد على أنَّ هذه الإشكاليَّة ليس وليدة هذا العصر، بل تعود جذورها إلى العهود الأولى قد تصل إلى الخليل وسيبويه، وترى الدِّراسات أنَّ النُّحاة المتخصِّصين أنفسهم تلمَّسوا صعوبة النَّحو ونفور

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

الطُّلَّاب منه وأقروا بها، وعملوا على معالجتها ودعوا إلى تيسير النَّحو، ووفقًا لهذه الدَّعوات ظهرت العديد من المؤلَّفات لمعالجة هذه الإشكاليَّة مثل: المختصر الصَّغير للكسائي. ويطرح سؤال جوهري نفسه، هل كان قبل الإسلام أو في صدره الأوَّل أيّ قبل دخول عناصر غير عربيَّة الإسلام يحتاجون إلى مؤلَّفات لتيسير النَّحو أو تعليمه؟ والإجابة على السُّؤال: قطعًا لا؛ لأنَّهم ناطقون للغتهم العربيَّة بفطرتهم وسليقتهم إذ لم يكونوا بحاجة لعلماء منهجيين بالعربيَّة وأصولها وقواعدها فهُم أبناء الأرض وسادة اللُّغة والفصاحة، ولهذا كان السَّبيل لإثبات النُّبوة آتيًا من جهة الفصاحة والبيان إقرارًا لهم بقدرتهم وبراعتهم اللِّسانيَّة. والمتتبع لتاريخ اللُّغة العربيَّة في أطوارها الأولى، قبل الإسلام، سيجد أنَّها بدأت تاريخها المعروف بخصائصها المميِّزة لها حتَّى وقتنا الرَّاهن في عصر سابق للدَّعوة الإسلاميَّة، يردَّه علماء اللُّغات المقارن إلى القرن الرَّابع قبل الهجرة، ويرجح بعضهم، إلى عصر قبل ذلك؛ «لأنَّ المقابلة بينها وبين أخواتها السَّامية يدلُّ على تطوُّر لا يتمُّ في بضعة أجيال، ولابدَّ له من أصل قديم يضارع أصول التَّطور في أقدم اللُّغات، ومنها السَّنسكريتيَّة وغيرها من اللُّغات الهنديَّة الجرمانيَّة»؛ ولهذا فلابدَّ من أجيال طويلة تمضي قبل أن ينتهي تطوُّر اللُّغة إلى هذه التَّفرقة الدَّقيقة بين أحكام الإعراب، أو بين صيغ المشتقَّات، أو بين أوزان الجمع والمثنَّى وجموع الكثرة والقلَّة في الأوزان السَّماعيَّة، ولابدَّ من فترة طويلة يتمُّ بها تكوين حروف الجرِّ والعطف وسائر الحروف الَّتي تدخل في تركيب الجملة بمعانيها المختلفة، وتنفصل بلفظها من ألفاظ الأسماء والأفعال الَّتي تولَّدت منها، وهي في بعض اللُّغات لم تنفصل عنها حتَّى اليوم.

نستخلص ممَّا سبق أنَّ اللُّغة العربيَّة عاشت في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام عيشة قويَّة مع أنَّه ليست لها قواعد وقوانين احتفظ بها العرب عن الأخطاء في النُّطق والقراءة؛ وذلك لأنَّ العرب يتكلَّمون بلغتهم القائمة على الفطرة السَّليمة والسَّليقة المستقيمة، فلا يحتاجون إلى القواعد والقوانين، وأنَّ

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

قواعدهم للغتهم فطرة موروثة من آبائهم جيلًا بعد جيل وحفظوها في نفوسهم، ولا تزال هذه اللُّغة كحالها حتَّى جاء العصر الأموي وفشا اللَّحن فشوًا لا يسلم عنه الخلفاء والخواص. وأنَّه لا يقف عند ضبط أواخر الكلمات فحسب، بل يتعَّداها إلى الأساليب ومخارج الحروف وما إلى ذلك ممَّا يتعلَّق بأمور اللُّغة، وإنَّه يشتدُّ اشتهارًا في الحواضر والمدن، أمَّا في البادية فقد بقيت اللُّغة خالصة حتَّى آخر القرن الرَّابع. ولكن ظهور هذا اللَّحن كان السَّبب للحاجة الماسَّة أن يضع العرب القواعد والقوانين للغتهم حتَّى تسلم بها لغتهم من الانحراف والاضطراب، انظر: (الزَّيات، بدون تاريخ، ص2). ونستخلص أنَّ قضيَّة تعليم النَّحو العربيّ للأجانب تشغل عقول النَّحويين واللُّغويين والتَّربويين المهتمِّين بتعليم النَّحو واللُّغة العربيَّة، ميَّزت الدِّراسات بين تعليم النَّحو وتعليم اللُّغة، أوضحت: . إنَّ تعليم النَّحو قد يكون من بعض الجوانب أيسر من تعليم اللُّغة، بحكم أنَّ هدف النَّحو المباشر منح نوع من المقدرة على التَّحليل، أمَّا الغاية من تعلُّم اللُّغة فاكتساب المقدرة على التَّركيب، بما يعنيه ذلك من إطلاق لقدرات المتعلِّم في إبداع ما يريد من أشكال التَّراكيب وعلى الرَّغم ممَّا بين تعليم النَّحو وتعليم اللُّغة من مشابهة وصلات، فإنَّ ذلك لا ينبغي أن يسلم إلى الخلط بين وظائفهما والطُّرق المتبعة في كليهما، لأنَّ هناك فرقًا بين تعليم النَّحو وتعليم ا للُّغة، فتعليم النَّحو مهمَّة معلِّمي النَّحو، أمَّا تعليم اللُّغة فهي مهمَّة المجتمع كلّه، وهى قضيَّة تتجاوز قدرات هؤلاء المعلِّمين، لتصبح قضيَّة المجتمع بأسره؛ ذلك لأنَّ معرفة نظام اللُّغة لا يضمن للدَّارسين الكفاءة في المهارات اللُّغويَّة. لكن الكفاءة اللُّغويَّة تتكوّن نتيجة احتكاك الدَّارس باللُّغة، فبناء على الأساس السَّابق يرى الباحثون أنَّ اكتساب الدَّارس الكفاءة اللُّغويَّة عن طريق احتكاكه باللُّغة عمليَّة طبيعيَّة في تعلُّم اللُّغة، فيلزم التَّركيز على هذه الطَّريقة الطَّبيعيَّة في تعليم النَّحو، وبالتَّالي يكون لتعليم النَّحو دورًا ثانويّا فقط في اكتساب الكفاءة اللُّغويَّة. ويمكن تجسيد هذه العلاقة في تلك الوظائف الَّتي يقوم بها علم النَّحو في تعزيز

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

اكتساب المقدرة اللُّغويَّة بطريقة طبيعيَّة مثل تقرير وتعزيز الفروض الصّحيحة عن عناصر نحويَّة عند الدَّارس، وتعديل وتصحيح الفروض الخاطئة عن عناصر نحويَّة عند الدَّارس، وبتوفير الفروض الصّحيحة عن عناصر نحويَّة عند الدَّارس بزيادة المعلومات النَّحويَّة الجديدة، انظر: (أبو المكارم، 2013م، ص 21).

- النَّتائج:

من خلال تجربة الباحثة وخبرتها في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في بيئات تعليميَّة مختلفة:

- توصَّلت الدِّراسة إلى أنَّ أسّ المشكلة تكمن في اعتبار النَّحو منهجًا ومادَّة درسيَّة منفصلة عن علوم اللُّغة الأخرى، والقضيَّة في نظري بدأت منذ أن أشار سيدنا على بن أبي طالب إلى أبي الأسود الدؤلي بمعالجة أمر اللَّحن الَّذي تفشى في بعض الأقاليم الإسلاميَّة، ومن خلال النَّظر للرِّوايات الَّتي تناولت حوار سيِّدنا على - كرَّم الله وجهه - وأبو الدُّؤلي وقراءتها، يأتي أنَّ الأمر متعلِّق بكيفيَّة معالجة الأخطاء اللُّغويَّة وليس بتعلُّم اللُّغة، يعني عندما تقع أخطاء في اللُّغة نرجع لإصلاحها من قواعد اللُّغة (الفرع من علوم اللُّغة) وليس أن نضعها أصل من أصول تعلُّم اللُّغة!

- أوضحت الدِّراسة أنَّ معالجة إشكاليَّة تدريس النَّحو في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، تكمن في أن يدرَّس النَّحو ضمنًا في المهارات اللُّغويَّة وليس منفردًا، مقرَّرًا قائمًا بذاته، وكثير من نتائج الدِّراسات الَّتي رصدت سابقًا تشير إلى ذلك، لابدَّ أن نعلم أنَّه على الرَّغم من اتِّفاق علماء اللُّغة على ضرورة تعليم النَّحو، فإنَّهم رفضوا النَّظريَّة الَّتي تذهب إلى أنَّ اللُّغة تكتسب عن طريقه.

- توصَّلت الدِّراسة إلى إبعاد النَّحو في المستويات المبتدئة في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وتقدَّم لهم بدلًا عن ذلك نصوص قصيرة وواضحة، محكمة اللُّغة جيِّدة السَّبك، واضحة المعاني، تجسِّد

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

مواقف اتِّصاليَّة يوميَّة يعملون على محاكاتها والتَّدريب عليها، وتصحيح الأخطاء بدون ذكر الأسباب النَّحويَّة.

– تبيِّن الدِّراسة أنَّ التَّعليم بطريقة منهج واستراتيجيَّة الانغماس اللُّغوي أنسب طرق معالجة إشكاليَّة النَّحو، ولاسيَّما لم نجد – في حدود اطِّلاعنا – الطَّريقة أو الكيفيَّة الَّتي تعلَّم بها المسلمين الأوائل غير العرب اللُّغة العربيَّة بشكل مكَّنهم من التَّأليف بها مؤلَّفات في علوم اللُّغة والفقه والسُّنة النَّبويَّة، وأشارت بعض الدِّراسات إلى أنَّهم تعلَّموها عن طريق الانغماس في المجتمعات العربيَّة عندما كانت المساجد تلعب دور المدارس العلميَّة، عندما كانت خطب الصَّلاة تشكِّل محتوى لغويّ رصين. ويجب التَّأكيد والتَّنبيه بأنَّ اللُّغة الإنجليزيَّة انتشرت وسهل تعليمها بطريقة الانغماس هذه.

التَّوصيات:

– توصي الدِّراسة بضرورة إعادة النَّظر في محتوى النَّحو المقدَّم في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها.

– توصي الدِّراسة بمراجعة طرق تدريس النَّحو، وإدراك أنَّ النَّحو ليس مهارة وإنَّما هو من عناصر تلك المهارات؛ لذا يجب عدم تدريسه بمعزل عن هذه المهارات.

المراجع:

– إبراهيم، عبد العليم. (1962م). *الموجِّه الفنّي لمدرِّسي اللُّغة العربيَّة*. القاهرة: دار المعارف، الطَّبعة الرَّابعة عشر.

– إبراهيم، عبد العليم. (بدون تاريخ). *النَّحو الوظيفي*. القاهرة: دار المعارف، ط 9.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

- أبو المكارم، على محمَّد. (2013م). *تعليم النَّحو العربيّ: عرض وتحليل*. القاهرة: دار غريب.

- إدلبي، نادر. (2020م). *تدريس النَّحو للنَّاطقين بغيرها – المشكلات والحلول*. مجلَّة التَّواصليَّة، 6(17).

- الخضر، مصطفى سعد. (1443هـ). *الأفعال الشَّائعة وتضمينها في مقرَّرات التَّراكيب والقواعد لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بلغات أخرى: سورة (البقرة) أنموذجًا*. مجلَّة جامعة طيِّبة: للآداب والعلوم الإنسانيَّة، 7(92).

- الرَّاجحي، عبده. (1995م). *علم اللُّغة التَّطبيقي وتعليم العربيَّة*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعيَّة.

- الزَّيات، أحمد حسن. (بدون تاريخ). *تاريخ الأدب العربي*. ط 25.

- الصَّاعدي، ماهر بن دخيل الله، وعلي، عاصم شحادة. (2019م). *معايير تجديديَّة في تدريس النَّحو العربيّ لغير النَّاطقين بالعربيَّة*. مجلّة جيل العلوم الانسانيَّة والاجتماعيَّة، (50).

- الغالي، ناصر عبد الله، وعبد الله، عبد الحميد. (1994م). *أسس إعداد الكتب التَّعليميَّة لغير النَّاطقين بالعربيَّة*. القاهرة: دار الاعتصام.

- الفريجي، منيرة عبد الله ناصر. (2013م). *تيسير النَّحو بين الواقع والمأمول*. مجلَّة كلِّيَّة الآداب، جامعة سوهاج، (35).

- اللّبدي، محمَّد سمير نجيب. (1985م). *معجم المصطلحات النَّحويَّة والصَّرفيَّة*. بيروت: دار الفرقان، ط 1.

- النَّاقة، محمود كامل. (1985م). *تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغات أخرى: أسسه – مداخله – طرق تدريسه*. جامعة أم القرى.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

- النَّاقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد. (2003م). *طرائق تدريس اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها* . الرِّباط: المنظمة الإسلاميَّة للتَّربية والعلوم والثَّقافة.

- انظر : https://etec.gov.sa/ar/news/545

- انظر : https://ar.wikipedia.org/wiki علم النَّحو.

- حسيني، محمَّد هارون. (2019م). *تقييم كتب القواعد والتَّراكيب اللُّغويَّة المستخدمة في تعليم اللُّغة العربيَّة من قبل المؤسَّسات التَّعليميَّة العليا بماليزيا من خلال وجهات نظر الخبراء والمؤلِّفين والمدرِّسين*. ماليزيا (KUIS)، مركز البحوث، الكلِّيَّة الجامعيَّة الإسلاميَّة العالميَّة بسيلانجور، مجلَّة الضَّاد.

- ربابعة، إدريس محمود عبد الرَّحمن. (2020م). *تصور مقترح لاستراتيجيَّة تدريس قائمة على المدخل التَّقني في تدريس النَّحو للنَّاطقين بغير العربيَّة*. مجلَّة الباحث، 12(4).

- صاري، محمد. (2009م). *الأسس العلميَّة واللُّغويَّة لبناء مناهج النَّحو لغير النَّاطقين بالعربيَّة*. سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، جامعة الملك سعود، معهد اللُّغة العربيَّة.

- طعيمة، رشدي أحمد. (1989م). *تعليم العربيَّة لغير النَّاطقين بها: مناهجه وأساليبه*. المغرب، رباط: المنظمة الإسلاميَّة للتَّربية والعلوم والثَّقافة.

- عبد الله، رحاب زناتي. (2019م). *برنامج لتعليم النَّحو للنَّاطقين بغير العربيَّة باستخدام استراتيجيَّة (تواصل) المقترحة في ضوء الدَّمج بين رفع الوعي النَّحوي والتَّواصل اللُّغوي وفاعليته في التَّحصيل وبقاء أثر التَّعلُّم*. مجلَّة كلِّيَّة التَّربية، جامعة الأزهر، 481(2).

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X

– عليّ، محمَّد محمود عبد القادر. (2022م). *تعليم النَّحو واللُّغة للنَّاطقين بغير العربيَّة: رؤية تحليليَّة*. مجلَّة البحث العلمي في الأدب واللُّغات وآدابها، 23(5).

– عمايرة، محمد. (1998م). *دراسة تحليلية في كتاب تعليمي*. مجلَّة اللِّسان العربي، الرِّباط، المكتب الدَّائم لتنسيق التَّعريب التابع لجامعة الدُّول العربية، (28).

– لقيم، أحمد علي. (2020م). *آليات التَّخطيط النَّحوي للنَّاطقين بغيرها – المعوِّقات والحلول*. مجلَّة جسور المعرفة، 6(3).

– محجوب، عباس. (1986م). *مشكلات تعليم اللُّغة العربيَّة: حلول نظريَّة وتطبيقات*. الدَّوحة قطر: دار الثَّقافة.

– محمَّد، عبد الحليم، وعباسي، قصي سمير. (2009م). *ملامح النَّحو العربيّ في برنامج تعليم العربيَّة لغير النَّاطقين بها*. شبكة الألوكة.

– محمَّد، عبد النور محمَّد الماحي. (2016م). *محتوى برامج تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها في ضوء اللِّسانيات الحديْثة (مقرَّر النّحو أُنْمُوذجًا)*. مؤتمر تدريس اللُّغة العربيَّة في مؤسَّسات التَّعليم العالي: الواقع والمأمول، معهد اللُّغة العربيَّة بجامعة زايد.

– مدكور، علي أحمد. (1984م). *تدريس فنون اللغة العربية*. الكويت: مكتبة الفلاح.

– مكي، خديجة. (2019م). *تعليم النَّحو الوظيفي للنَّاطقين بغير العربيَّة في ضوء الفكر اللِّساني المعاصر*. مجلَّة جسور المعرفة، 5(1).

– نعمة، فؤاد. (بدون تاريخ). *ملخَّص قواعد اللُّغة العربيَّة*. مصر: المكتب العلمي للتَّأليف والتَّرجمة، الطَّبعة التاسعة عشر، الجزء الأوَّل.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024
Issue 78, (12) 2024
ISSN: 2617-958X